وقد اعلمنا القدماء بين سكان قرية الانصاري انه ابان الحرب العالمية كان حضر ذات مساء بعض رجال الحكومة التركية وامروا برفع الشبابيك الحديدية التي كانت مركبة على هذه النوافذ وكان عددها ثلاثة .

وفي اثناء الكشف وجدنا لوحتين من الحجر الاصفر فوق مدخل المدفن فالتي في ظاهره كتب عليها « انشأ هذه التربة المباركة ايام الملك الاشرف السيفي ازدمير مولانا ملك الامراء بحلب المحروسة عزّ نصره بتاريخ ٨٩٣ » والتي في داخله مكتوب عليها « الحمد لله هذه تربة الست المصونه جهة مولانا ملك الامراء السيفي ازدمير كافل المملكة الحلبية المحروسة عزّ الله نصره بتاريخ شهر ربيع ثلاث وتسعين وثمانمائة »

ووجدنا حجرة ملقاة في الارض مكتوب عليها « عتيق السلطان ازدمير قنصروه » . فهذه الكتابة المختلفة مع الكتابة الموجودة على الشباك الحديدي وفيها بمعنى واحد تعود الى المقر الاشرفي ازدمير تدل على ان الشباك المذكور هو تابع لهذا المحل ومأخوذ منه بصورة من الصور . وعليه نرجو من دولتكم ان تصدروا الامر لمن يلزم بالاحتفاظ بهذا الاثر القديم ريثما تمكن الاوقاف من اقامة متحف خاص لها او ترميم المكان الذي يستحق الاعتناء واعادته الى مكانه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

حلب في ١٦ تموز ١٩٣٦

رئيس جمعية العاديات بحلب

الاشرفي كافل الممالك الحلبيـه السلطان ازدمير اعزّ الله نصره عمل . . .»
وطول الشباك ١٩٠ سنتمترا وعرضـه ٩٥ سنتمترا وليس لاطرافـه اطار حديدي بل ان اضلاعه مرتبطة بعضها ببعض بكل دقة واتقان وقـد دلّ عمله على تفنن في العمل نادر الوجود في المصنوعات الحديدية القديمة .

وبعد ذلك ذهبنا بتاريخ يوم الاثنين المصادف في ٦ تموز ١٩٣٦ الى موقع الانصاري وقصدنا الجوامع القديمـة والمدافن ومنهـا الجامع القديم المنسوب الى ازدمير وبعد التحري والتدقيق وجدنا في داخله ايوانا متسعا طوله ٥٠ ،٦ وعرضه ٣٠ ،٦ وعلى جانبيه غرفتان ـ وفوق الغرفـة الشرقية مدرج ينتهي الى غرفة ومغارة وبجوار الغرفة الغربية غرفـة اخرى تنتهي الى قبو تحت الغرفة الاولى وفيه مرقد زوجة ازدمير ومرقد ثان لعائلته ـ وفي داخل تلك الغرفة الغربيـة لاحظنا نافذتين مقياسهما ١٩٢ ـ ٩٧ ليس في اطرافهما اثر لشباك من الحديد انما بمقابلتهما مع نوافـذ الجامع القديم المسمى بجامـع سعد وجدنا ان الشباك الحديدي لا بد انه كان مركبا على اطار من الخشب وآثار هذا الاطار باقيـة على اطراف النوافذ بعرض ١٠ سنتمترات وسمك ٦ سنتمترات كما ان آثار تثبيت مسامير هذا الاطار على اطراف النوافذ باقيـة حتى الآن ـ ولما كانت مقياسات الاطار مطابقة لمقياسات الشباك الحديدي وان الكتابة المنقوشة عليه تدل بصورة جليـة على انه يعود الى مثل هذا الموقع فتبين لنا ان هذا الشباك كان مأخوذا من احدى هاتين النافذتين .

القديمة فيها فتبين لها بعد الجهود الكثيرة صحة انتساب الشباك الحديدى المذكور للجامع المعروف بجامع السعد وانه كان رفع من هناك ابان الحرب العالمية بغاية بيعه من المتاحف الاوروبية . واننا ننشر فيما يلي التقرير الذى رفعته هيئة جمعية العاديات السورية لمقام محافظة حلب الجليلة بعد الكشف على الشباك المذكور لتقرير مصيره .

لمعالى دولة محافظ حلب المعظم

بالاشارة الى مذكرتنا التي تقدمت الى مقامكم قبل شهر بخصوص الشباك الحديدى الاثرى العائد الى جامع الانصاري ووفقا للطلب الشفهي الصادر من دولتكم

نحيطكم علما بأن جمعية العاديات بحلب قد ولجت اربعة من اعضائها للكشف على الشباك المذكور والبحث عن الموقع الذي كان يعود اليه وعليه فقد شخصنا بتاريخ يوم ٢٥ حزيران ٩٣٦ الى دائرة الاوقاف صحبة الشيخ عبد الوهاب افندي طلس والشيخ راغب الطباخ والسيد رودولف بوخه والسيد صبحي مظلوم وكشفنا على الشباك الآنف الذكر فوجدناه مؤلفا من احد عشر ضلعا افقيا وخمسة اضلاع عامودية وفي كرة منقوشة ومفرغة وعلى ضلعه الوسطي كتابة جاء فيها ، ـ « برسم المقر

كل منهما سبعة عواميد . الصفان الأولان في القسم الأول من الغرفة والصفان الآخران في القسم الثاني منها .

د ـ ستة اقفال مختلف بعضها عن بعض الآخر للحاجز الذي يوجد وراءه قبر النبي ذكريا المقدس ويجب فتحها كلها معاً للدخول منه .

ر ـ باب قديم جداً يفرق غرفة الصحن من الجامع وهو يذكرون بهندسة جامع الفردوس .

حول شباك الانصارى

عرض منذ عامين بعض سماسرة الآثار على متحف اللوفر في باريس شراء شباك حديدي اثري عربي الفن نفيس الشكل وقد ارتاب المتحف المذكور بحقيقة هذا الشباك ووجد انه يعود لاحد جوامع الانصاري لما وجد عليه من الآثار الدالة على حقيقته فبعد مخابرة الحكومة السورية واقامة الدعوى على من يدعي ملكيته ارسل متحف اللوفر الشباك الآنف الذكر الى دائرة الاوقاف بحلب وعهد الى جمعية العاديات السورية في حلب اجراء الكشف على الشباك المذكور لتدقيقه وفحصه وتعيين الموقع الذي كان مركبا عليه فارسلت الجمعية هيئة فنية اجرت فحصا دقيقاً على الشباك المذكور ثم شخصت الى قرية الانصارى فقامت بفحص الجوامع

صالة الاجتماع او القبلية

ا ـ المصطبتان المعدتان للصلاة وفي الوسط المصطبة المرتفعة المعدة للمؤذنين ويرجع تاريخها الى العهد التركي وان الدرج المؤدي الى هذه المصطبة الأخيرة غير ظاهر للعيان

ب ـ الساحة : للمؤذنين عامود من الحجر الأسود تعلوه شبكة من الحديد علقت فيها القناديل الزيتية الكبيرة ويقال ان نورالدين الزنكي كان يحرق عاموداً من الخشب المعطر ايام الأعياد ويقول العامة ان هذا العمود كان قديماً شجرة اختبأ فيها النبي ذكريا عند اراد اليهود قتله وان هذه الشجرة اطبقت عليه ولم تترك ظاهراً منه غير قسم من ثوبه . فلما رأى اليهود ان هذه الشجره تخبؤه حاولو نشرها واذ ذاك استمالت الشجرة باعجوبة الى عامود حجري .

ومن لا يلاحظ الأختلاط الواقع بين اقوال العامة عند النبي ذكريا الذي قتله اليهود في بيت المقدس والنبي ذكريا ابي القديس يوحنا المعمدان الذي قضى في اليهودية والذي يقال ان رأسه محفوظه في الجامع الكبير بحلب .

ح ـ صفان كل منها فيه احد عشر عاموداً وصفان آخران في

الى صحن الجامع الكبير وفيه

ا - عامود الوسط الذي هو مغارة صغيره

ب - البنايه الحديثه لمحرك الماء

ج - المصطبة الحجريه للصلاة

د - الساعة الرملية

ر - البركة المزدوجة ذات العواميد القديمة جداً تغطيها مظلاة عربية

س - وفي الشمالي الغربي من صحن الجامع وقريباً من البئر المعروف بالدولاب (وهذا الأسم يعزه كون الجامع كان قديماً حديقة كنيسة يستعمل فيها هذا الدولاب، لسقي النباتات) ويلاحظ ان قسماً من الأرض اصلح اثناء عمليات الترميم وقد وجد ان الأرض الأساسية هي من الفسيفساء الجميل مما يدل على غنى الجامع او الكنيسة فى الزمن القديم.

ص - ولنشر اخيراً الى الممشى الجنوبي الذي فيه البيت المدعو « بالبيت القرآني » للطوائف وهذا البيت يتضمن ايواناً وغرفة واسعة مبلطة باحجار صفراء جميلة وتغطيها قافعة مرتفعة يزينها من الجهة الشمالية باب رائع حقاً ويدرس فى هذا البيت استاذ او بالأحرى يفسر القرآن وهذا ما دعي لتسمية « البيت القرآني »

١٣٠٢ وموضوعة الى جانب الباب الرابع للجامع يقرأ ما يلي :

« جدد هـذا الأيوان بأمر وارادة امير المؤمنين حضرة مولانا السلطـان الأعظم الغازي عبد الحميـد خان الثاني عزّ نصره بسعي والي الولاية المشير الأفخم السيد حسين جميل باشا ادام الله اجلاله سنة ١٣٠٢ »

واخيراً في سنة ١٣٠٢ فان قنطرة احدى البركات التي بناهـا قديماً فرعون بن سيف الدولة والـتي اصلحت بعد تخريبها فقد كتب عليهـا الأبيات التالية التي وضعها الشيخ الشهير كامل الغزي .

قد شاد هذا الحوض بعد توهين . ملك عـا يرضى الآله خبير
عبد الحميـد العادل الغازي امير . المؤمنـين له الثنـاء الموفور
في آل عثمان الأولى شاء العـلى . للمسلمين لواهم المنصور
وبسعي والينا جميل حمد غدا . يحيا المحـامد سعيه المشكور
هو قطب دائرة الوزارة وهو في . رتب الفضائل والفخار مشير
لمـا تكامل حصنه ارخته . خوض به للعالمين طهور

س : ما يستحق الأشارة اليه في الجامع عدا ما تقدم

وقبل ان نختم هذا البحث يجدر بنا ان نشير ايضاً الى :

انصاره باشارة المقر العالي العلائي سيدي عبد الرزاق عزّ نصره »

وتقرأ على الباب الغربي :

« الحمد لله الذي جعل احياء هذا الجامع العظم على ايادي الكرام من سكان الشهباء احسن ما عملو في سنة ١١١٠ و في سنة ١١٧٠ »

وكذلك تقرأ على باب ثالث :

« ان احياء الجامع كان على يد عثمان باشا سنة ١٩٥٢ »

ومما يلاحظ حجرتان الى جانب هذه الكتابات طول الواحدة منهما خمسة اذرع وعرضها خمسة اذرع ويقال هاتين الحجرتين اخذتا من الكعبة في مكه ونقلتا الى حلب .

واليك اخيراً كتابات ثلاث تجدها في هذا المعبد وهي تساعد على اتمام تاريخ بعض اقسام الجامع الكبير فعلى حجرة كائنة الى يمين البركة التي بناها زين الدين (الذي بلّط الجامع كله بالمرمر) تقرأ الأسطر التالية :

« امر بانشائه مولانا المقام الأعظم السلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق عز نصره في ايام المقر السيفي تعزى بروى كامل المملكة الحلبية عزّ نصره بتولي العبد الفقير الى الله تعالى حمزه الجعفري الحنفي في شهور سنة ٧٧٧ »

وعلى حجرة اخرى موضوعة في وسط الأيوان اصلحت عام سنة

بنى جامع الشهباء لله مخلصاً : وطالب رضوان من الله موقنا
فعوّضه الله الكريم بفضله : قصوراً بجناة النعيم ومسكنا
بدولة ظل الله سلطان عصره : سيد بني عثمان ذى المجد والسنا
مراد سلطان الوجود ومن غدا : مقام حماه كعبة الجود مأمنا
فطوبى له في ما بناه مؤرخاً : بنى المجد المشهور محمود محسنا

وتحت هذه الأبيات يقرأ البيتان الآتيان .

من بنى معبداً : فاز بظل ممدود
رحم الرحمن ارخ : صاحب الخير محمود

وهاتان الكلمتان الأخيرتان « صاحب الخير محمود » تشكلان معدد حروفهما تاريخ البناء وعلاوة على ذلك فان كلمة محمود تفيد بالعربية الذي يستحق الحمد وهكذا فان الشطرة الثانية من البيت الثاني يفيد : من يعمل الخير يستحق الحمد ففي شطرة واحدة مؤلفة من ثلاث كلمات فقط تجد اذاً اسم الباني وتاريخ البناء وحمد الباني وحمد رجل الخير بصورة عامة وهذه قوة في الأنشاء حقاً لا تبارى .

وعدا الكتابات المنقوشة على الحجر بالمطرقة هنالك كتابات ثلاث بالحروف المطلية وانك لتقرأ على باب آخر ما يلي :

« بالأشارة العالية العلائية الطنبقة كامل الممالك الحلبية اعزّ الله

كتابات مختلفة فى الجامع الكبير

في الجامع الكبير بحلب كتابات مختلفة تدل على تاريخ كل زاوية من زواياه واليك اهم هذه الكتابات .

في الغرفة المرتفعة المعروفة منذ القديم « بغرفة الحاكم » يقرأ ما يلي :

« جددت هذه المقصورة المباركة في ايام المقر العالي المولوي الملكي الشمس قره سنقر المنصوري كامل المملكة الحلبية شمس الدين قره سنقر الجوكندار »

وعلى احد المقاعد القائم على اربعة اعمدة يقرأ ما يلي :

« بالأشارة العلائية الطنبقة كامل الممالك الحلبية اعزّ الله انصاره باشارة المقر العالي العلائي سيدي عبد الرزاق عزّ نصره »

وعلى باب صغير من المرمر الأصفر والأسود تقرأ هذه الجملة .

« جدد هذا الحائط في دولة السلطان مراد خان بن احمد خان عزّ نصره »

وبين هاتين الكتابتين تقرأ الأبيات الآتية .

« باشارة الصدر الأعظم خسروباشا يسّر الله له من الخيرات مايشاء »

لقد كان محمود الآثار ماجداً : وجأ بالفعل المكرمات ومعدنا

لكثرة القبور التي وجدت تحت بناء المعبد وفي الغرف المجاورة . وقد تكون هذه قبورا للاسرة المالكة او لافراد الحاشية . ففي احدى هذه الغرف وجدت بقايا هيا كل عظيمة لثمانية وعشرين شخصاً ، رجالاً ونساء واطفالاً .

* * *

ومما يجذب دقه نظر المشاهد ويسترعي انتباهه الكوة او النافذة الداخلية في نهايه الغرفة التي يُرجّحُ انها كانت قبراً للملك هذا عداء هندسه البناء العجيبة وقنطرتها المحددة ، والكوة مصنوعه لتوضع فيها لاقداح وانية الشراب فتكون جاهزة ليستعملها الميت حين قيامه . وتكثر في بعض هذه الغرف الانية الخزفية المصنوعة في قبرص ومسينا .

يظهر مما تقدم ان رأس شمرا كانت في اول امرها مقبرة او مكانا مقدساً يقيم فيه الكهنه عاكفين على عبادة الآله « بَعَل » . ثم نمت وتوسعت فنزلها التجار وارتادها الرائح والغادي فصارت تضم المدونين والكتبة والتجار والاغنياء . « حتى دهتها الدواهي ولمستها اصابع الزمن وحل بها القضاء فأمست مقبرة لشعوب منقرضة وديانات غابرة ولغات بائدة ! . . »

فؤاد عينتابي

اساس بناء غرفة واسعة يحيط بها غرف اصغر منها . ووجد درجا استدل منه على ان هذا البناء كان ذا طابقين . ومما اكتشفه ايضاً بين الاحجار والاجر الواحا مكتوبة بالاحرف المسمارية وقد تكون هذه الالواح الكتب التي درسها تلاميذ تلك العصور القديمة . وعلى بعض هذه الالواح جداول كلمات مكتوبة باتساق وانتظام وقواميس ومعاجم للّغات التي استعملها الكتبة والمدونون ـ كالبابلية والسومرية والحثية والمصرية والفينيقية ولغة اخرى مجهولة لم يتمكن العلماء من حلها بعد .

ان هذه الاكتشافات التي تجري الان في سورية الشمالية ذات اهمية عظمى لا يوازيها اهمية سوى الالواح البابلية التي اكتشفت في تل العمارنة سنة ١٨٨٧ . وقد وجد ايضاً عدا المعاجم المذكورة لوائح حسابات وقوائم مختلفة ورسائل دينية ولكن الاهم من ذلك كله لوحة مكسورة كتب عليها نحو ٨٠٠ سطر هي عبارة عن ملحمة شعرية فيها كثير من اسماء آلهة السورين كعشتروت وبعل وداغون ، يرجع قدمها الى الفي سنة قبل المسيح .

يتبين من هذا انه كان في رأس شمرا معبد عظيم ومكتبة كبيرة ومعهد لتدوين الكتب وكتابتها على الاجر اللّيّن وان ثمّت قبورا كثيرة ـ طبقات بعضها فوق بعض ـ تدلنا على ان سكان هذه المنطقة كانو منعكفين على العبادة ، وربما كانت المنطقة المذكورة تعتبر مكانا مقدسا

كان العلماء يرون قبلا ان حضارة ذلك الجزء من الهلال المخصب الواقع في سورية قرب البحر المتوسط لا يجاري قدما في المدنية جزء الهلال المخصب الممتد جنوبا الى بلاد ما بين النهرين في وادي الفرات والدجلة حيث نشأت مدن عظيمة زاهرة (كتبه غوره) و (اور) و (كيش) وغيرها من المدن ذات الحضارة الرائعة القديمة .

ومما وجد في رأس شمرا معبد عظيم ل. « داغون » DAGON ابي الآله « بَعَل » الذي ورد ذكره في قصة شمشون الجبار في « العهد القديم » .

وقد اتضح من الحفريات المذكورة ان رأس شمرا كانت قبل ثلاثة آلاف سنة او اكثر العاصمة التجارية والدينية والفكرية لسورية الشمالية وكانت غنية بمواردها زاهرة بعمرانها وكانت السفن التجارية المصرية تملأ خليج « زبونه » المعروف الان بالمينة البيضاء شمالي مدينة اللاذقية آتية بِفِلزّ النحاس المستخرج من مناجم قبرص . وبهذا الخليج كانت تمر البضائع الآتية من مصر وجزائر بحر الروم الى سورية والعراق . وكان تجار رأس شمرا اثرياء يهتمون بالعلوم والاداب ويحمون العلماء ويرعونهم .

ومن اعجب ما اكتشفه الاستاذ « شافر » بقايا مكتبة عظيمة وآثار مدرسة او معهد للكتابة على الاجر اللـيّن وظهر له في اثناء الحفريات

بجانب هذه الصفيحة تماثيل وصور آلهة عديدة من ذلك لوحة نذرية قدمها للآلهة (بَعَل) « مامي كاتب الملك ورئيس الخزينة » .

وان ما يكشف الآن من الآثار الثمينة في رأس شمرا يدل دلالة واضحة على عمران هذه المنطقة ودرجة تمدنها في العصور القديمة وانها تزاحم بقدمها وازدهارها الحضارة المصرية ومدنية ما بين النهرين اذ لا يقل قدم الحضارة التي اظهرتها للوجود هذه الاكتشافات عن (٤٠٠٠) او (٥٠٠٠) سنة قبل المسيح .

* * *

لقد اختلف المؤرخون وعلماء الآثار في اي البلاد اقدم مدنية وايها ارسخ حضارة وعمرانا الى ان اجمعوا القول على ان مصر وبلاد ما بين النهرين هما اعرق البلاد في القدم اعتماداً على ما اكتشفوه من كنوز ثمينة وآثار حياة اجتماعية منظمة وحضارة رائعة وشرائع وقوانين موضوعة . ولكنهم وجدوا انفسهم الان امام معضلة ثالثة بنتيجة الاكتشافات التي تجري في مختلف انحاء سورية وخصوصاً القسم الشمالي فيها - في رأس شمرا وانطاكية وما جاورها .

فهل كانت سورية مهدا للحضارة وهي حلقة الاتصال بين شعوب البحر المتوسط ووادي النيل من جهة وبين النهرين والشرق الاوسط من جهة ثانية . ؟

الحفريات الاثرية في سورية

هل كانت سورية مهد الحضارة والعمران ؟

تجري الان في سورية الشمالية حفريات مهمة في الموقع المسمى (رأس شمرا) بالقرب من خليج (مينة البيضاء) تقوم بها بعثة افرنسية برياسة الاستاذ (كلود شافر) Prof. F. A. CLAUDE SCHAEFFER مدير البعثة الافرنسية في رأس شمرا والقائم على متحف آثار ما قبل التاريخ والآثار الغالية ـ الرومانية في مدينة ستراسبورغ .

ومن الآثار المهمة التي اكتشفتها هذه البعثة في سنة١٩٣٢ صفيحة حجرية مرسوم عليها صورة الاله (بَعَل) الذي ورد ذكره في (العهد القديم) وبعض من الكنوز النفيسة التي عثر عليها في هذه الانحاء .

ونرى على هذه الصفيحة الحجرية الاله « بعل » واقفا وقفة جبار مخيف حاملا بيده هراوة ضخمة يلوّح بها ويقبض باليد الثانية صاعقة ذات رأس مسنن وبجانبه صورة صغيرة لشخص لابس ثوباً كالذي كان يلبسه سكان سورية قديماً ونراه واقفا علي قاعدة مرتفعة . ويظن ان هذه الصورة الصغيرة تمثل ملكا من ملوك رأس شمرا وقد امر ان تحفر على الصفيحة الحجرية صورة الاله « بَعَل » ليظهر للناس عظمة الاله وقوته . ووجد

وعلى القرآن المكتوب بالخط المغربي تجد على الصفحة الأولى منه هذه الجملة : « هذا المصحف الشريف بقلم المغيره بن شعبه الصحابي رضى الله عنه بخط كوفي »

وتحت ذلك الجملة الآتيه :

« باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين يقول كاتب هذه الأحرف حسين بن على الشهير بأبن البجاقجي الحلبي الحنفي بانه وقف هذا المصحف الشريف بالجامع الكبير بحلب ابتغاءً لوجه الله تعالى وصلى الله على محمد وآله تحريراً فى اواخر صفر الخير سنة ١٠٦٤ »

واما الأثر المحفوظ في هذا القبر فان الرأى مجمع اليوم استناداً على النصوص التاريخية لأبن الوردى والمرادى هو كما ذكرنا اعلاه رأس النبي ذكريا ابي القديس يوحنا المعمدان .

واما ابن الخطيب والحرادي اللذين اكتفيا بنقل آراء ابن العظيمى وابن بطلان فانهما يقولان انه رأس القديس يوحنا المعمدان ذاته . وعلى كل فمن المحقق ان الأثر المبحوث عنه كان قديماً موجوداً في جامع القلعة الا انه على اثر الحريق الذي شب في القلعة سنة ٦٨٩ هجرية من قبل الططرين نقل الأثر المذكور الى الجامع الكبير حيث لا يزال فيه حتى اليوم .

عند بابها قنطرة مرتفعة من المرمر الأصفر والأسود . يبلغ ارتفاعها ثمانية اذرع وعرضها اربعة وهي مرتكذة على عامودين غاية في الجمال وتكتنفها طاقة من النحاس الأصفر المشبك بشكل تقليمات مربعة مزيّنة هي ايضاً بالصيني الفاخر وعلى هذا الصيني نقوش هي اشعار تركية منسوبة الى الشاعر « نابن » وان عدد حروفها الأخيرة يبلغ (١١٢٠) وهو عدد السنة الهجريه التي اعيد فيها بناء القبر الذي يقال عنه انه قبر النبي ذكريا اي القديس يوحنا المعمدان احد الرسل العظام الذين تقدموا سيدنا المسيح كما نبين ذلك ادناه .

وفي وسط هذه الصالة يوجد فعلاً قبر مصنوع من الخشب مكسو بالمخمل المزركش بالفضة وقد طرز عليه قسم من صورة مريم القرآنيه وهو مجلل بشالات هنديه او عجمية ثمينة جداً . وهذ المخمل كان اهداه السلطان عبد العزيز خان في سنة ١٢٩١ هجرية وقد سرق المخمل مرتين واما الذي تقدم هدية السلطان عبد العزيز فقد كان باليـاً لذلك نقل الى القسطنطينية الى متحف الآثار .

وفي هذه الغرفة قرآن قديم جداً بالكتابات المغربية ومصاحف اخرى بالكتابة القسطنطينية وغيرها من الكتابات ومخطوط للصحيح البخاري وبضعة قناديل صغيرة من الفضة وطنافس ثمينة واقمشة غالية واشياء من البللور اللماع وغير ذلك من التزيينات الرائعة .

ولنذكر اخيراً المحراب المخصص للحنفيين وهـو معروف اليوم بمحراب الحنيفه وهـو مصنوع من المرمر الأصفر من بعابدين ويرجـع عهده الى القرن الثالث او الى اواخر القرن الثاني بعد المسيح .

وهو مشكل من مجموعة احجار صغيرة متسقة اتساقاً بديعـاً بدون ادنى زخرف بحيث ان مجموعها يشكل منظراً جميلاً ببساطته وهـو محاط بالكتابات الآتيه :

« امر بعمارته بعد حريقه مولانا السلطان الأعظم الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون . »

« بالأشارة العالية المولوية الأميرية الشمسية قره سنقر الجوكندار الملكي المنصور كامل المملكة بحلب المحروسة ادامه وحرسه في رجب سنه ٦٨٤ وتجاه المحراب الكبير تقرأ على احد الأبواب الجمله الآتيه .

بالأشاره العالية العلائية الطنبقه كامل المملكة الحلبية اعزّ الله نصره .

باشارة المقر العالي العلائي سيدى عبد الرزاق عزّ نصره . »

د ـ المحل المقدس في الجامع الكبير والذكرى المتعلقة به .

في وسط صالة الأجتماع توجد غرفة مساحتها اربعة اذرع مربعة يدخل اليها بدرجة واحدة وتعلوها قافعـة في اسفلهـا شبكة نحاسية طولهـا ثمانيه اذرع تزيّنها اجمل انواع الصيني في القرن السادس عشر ولهذه الغرفة

١ً « بسم الله الرحمن الرحيم . جددت هذه المقصوره في ايام مولانا السلطان الملك الناصر عماد الدنيا والدين محمد خلد الله ملكه »

٢ً « جددت هذه المقصوره المباركة في ايام المقر العالي المولوي الملكي الشمس قره سنقر المنصوري كامل المملكة الحلبية عزّ نصره »

٣ً « جددت هذه المقصوره في ايام مولانا السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين ابي الغدى يلغا بن محمد باشارة المقر الأشرف العالي السيفي يلغا محمد كامل المملكة الثانيه الحلبيه عزّ نصره سنه ٧٤٦

وينبغي الاّ يسهى عن بالنا ذكر منبر الخطابة وهو مصنوع في وقت واحد مع منبر آخر يشبهه تماماً نقل الى جامع عمر في القدس الشريف عند استلاء صلاح الدين يوسف بن ايوب عميق وان منبر حلب يبلغ ارتفاعه ثلاثة اذرع واثنى عشر قيراط وهو مصنوع من خشب الأبنوس الجميل ومفصص بالعاج وبمادة اخرى لماعة كالذهب وقد نقشت عليه الكتابات الآتيه :

« صنع في ايام مولانا السلطان الملك الناصر ابي الفتح محمد عز نصره »

« محمد العبد القيصر الي الله تعالى محمد على الموصلي »

« بتوبى العبد الفقر الى الله تعالى محمد بن عثمان الحداد »

« امر بعمله المقر العالي الأمير الشمس قره سنقر الجوكندار الملكي المنصوري عز نصره »

حالة الجامع الكبير الحاضره

يرجع عهد الجامع الكبير في حالته الحاضرة الى عهد المماليك ما عدا المأذنة كما بيّنا ذلك آنفاً . ويبلغ طوله ١٣٠ ذراعاً وعرضه ١١١ ذراعاً و ١٢ قيراطاً فتكون مساحته بالغة ١٤٤٩٥ ذراعاً مربعاً .

وللجامع الكبير اربعة ابواب :

الأول : واسمه باب النحاسين هو الباب الجنوبي

والثاني : واسمه باب الطيبه هو الباب الشرقي

والثالث : واسمه باب الجركسيه هو الباب الشمالي

والرابع : واسمه باب المسامريه هو الباب الغربي .

وتقرأ على الباب الشمالي الكلمات التالية :

« انشأ الملك المظفر في عصر السلطان مراد خان عزّ نصره » وتحتها

حضرة الباشا المسمى المرتضى : نسل الوفد ملاذ القاصدين

جدد الجامع من غير ربا : مخلصاً لله رب العالمين

ولهذا في الورى تاريخه : صار حقاً نعم اجر العاملين

وان غرفة حاكم المدينة في هذا الجامع هي جميلة بصورة خاصة وغنية بالكتابات . مثال ذلك :

قيمة عن الآثار العربية في سوريا في عهد الأمويين والعباسيين . وقد دعت الجمعية الأستاذ الكبير السيد اسد رستم الذي جاء خصيصاً من بيروت لألقا محاضرة عن تاريخ حلب في القرن التاسع عشر . وقد تفضل الأستاذ بالقاء محاضرته القيمة في دار آل دلال وحضرها نخبة من آدباء حلب . وقد كانت محاضرة بديعة في طرازها ومضمونها تكلم فيها الأستاذ عن الاوضاع الأجتماعيه في الشهباء وعن النفور الذي كان قائماً بين طبقات الأنجكارية « والسيّده » وتكلم ايضاً عن مطلع الفكرة العربية وعن حروب ابراهيم باشا المصري .

وان اللجنة الأدارية ستتابع سلسلة المحاضرات وقد دعت ايضاً المؤرخ الكبير الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف لألقاء كلمة وقد قبل الدعوة وستعين اللجنة موعداً للمحاضرة عن قريب .

فنحن نشكر للجنة الأدارية اهتمامها العلمي دائماً بتعزيز حب البحث عن اثار الجدود المجيدة وانماء روح التفكير التاريخي بين الطبقة المثقفة واملنا وطيد انها تلاقي المعاونه والاقبال على هذا العمل المفيد فأخذ الله بساعدها واوصلها الى ما به تثقيف المواطنين وخير البلاد .

انتخاب الدكتور عبد الرحمان الكيالي رئيساً لجمعية العاديات السورية

على اثر وفاة المغفور لهما الأيكونوموس جبرأيل رباط رئيس جمعية العاديات السابق والأستاذ جبرأيل ميخائيليان الأختصاصي في اللغات الشرقية فقد شغر كرسيان في جمعية العاديات وبناءً على ذلك فقد اجتمعت الهيئة العامه بتاريخ ٦ ايار سنة ١٩٣٦ وانتخبت بدلاً عن الفقيدين الخوري الأسقفي اغناطيوس سعد صاحب مجلة الشهباء الغراء والأستاذ الشيخ محمد راغب طباخ مؤلف تاريخ حلب .

وعلى اثر ذلك فقد اجتمعت اللجنة الأدارية وانتخبت الدكتور عبد الرحمن الكيالي رئيساً لها والسيد رودولف بوخه نائباً للرئيس .

وقد اظهرت اللجنة الأدارية المنتخبة همة جديدة في انعاش الجمعية فنظمت بتاريخ ٨ ايار سنة ١٩٣٦ رحلة اثرية الى وادي الفرات لزيارة مسكنه مدينة باليس القديمة وسرجيا بوليس المعروفة برصافة ابن هشام والرقة لتدقيق الآثار العربية المجيدة فيها . وقد قامت اخيراً بتنظيم محاضرات علمية تاريخية اثرية يقوم بها كبار الأساتذة الاخصائيين في البلاد السورية .

وقد افتتح هذه المحاضرات الأستاذ الشيخ راغب الطباخ بمحاضرة